Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصورة المفجعة عندما يقول لنا الشاعر ان هذه الأحزان التى يكتبها ذلك الانسان الفلسطينى فى رسالته لن تصل الى أمه ، لأن الرسائل الفلسطينية لاتصل من الغربة الى الأرض المحتلة .. انها رسائل ممنوعة ومحرمة . فكأن هذا الانسان المشرد يحتمل وحده آلامه دون أن يجد حتى تلك السلوى فى كتابتها الى أمه فى الأرض البعيدة ... أرض الوطن

واذا تركنا ديوان أوراق الزيتون نجد أن محمود درويش ينتقل بعد ذلك الى مرحلة جديدة هى أنضج مراحله الفنية على الاطلاق وهى تلك التى تتمثل على أفضل صورة فى دواوينه الثلاثة الأخيرة : « عاشق من فلسطين » و « آخر الليل » و « العصافير تموت فى الجليل » .. فمحمود درويش هنا يزداد ثقافة فنية ، ويزداد قدرة على التعبير ويكتشف أفضل مواهبه وأكثرها عمقا وأصالة . انه يصل هنا الى القدرة على « الايحاء » وهذه القدرة الفنية تحل محل التعبير المباشر الصريح المكشوف ، والايحاء الفنى أكثر تأثيرا على القلب من التعبير المباشر ، كما أنه أغنى فى قيمته الفنية من هذا التعبير المباشر أيضا .

وفى هذه المرحلة يتأثر محمود درويش تأثرا واضحا بالشعر الجديد وأعلامه من الشعراء العرب المعاصرين كالسياب ، والبياتى وعبد الصبور وحجازى وأدونيس وحاوى وغيرهم .

وفى هذه المرحلة الجديدة من فن محمود درويش نلتقى بعدد من الخصائص الفنية البارزة .

أولى هذه الخصائص أن محمود لم يعد الا فى القليل النادر يعبر عن تجاربه تعبيرا مباشرا ، بل انه هنا يلجأ الى الرمز ، والأساطير ، والقصة الشعرية للتعبير عن تجاربه المختلفة . على أن محمود درويش رغم لجوئه الى الرموز والأساطير والقصص الشعرية فى بناء قصائده فانه لم يفقد وضوحه الفنى ، ذلك لأنه شاعر مرتبط بالجماهير العربية فى الأرض المحتلة وهو يريد لشعره أن يصل الى هذه الجماهير ويساهم فى التعبير عنها ،